بناء الحرس الوطني.. خطوة.. بخطوة

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز: ٣٧ عاماً من القيادة والتطوير والشموخ

مناورات وعروض عسكرية تاريخية وتمرينات تعبوية بالذخيرة الحية.. بالمناسبة المئوية

□ الامير بدر بن عبدالعزيز □

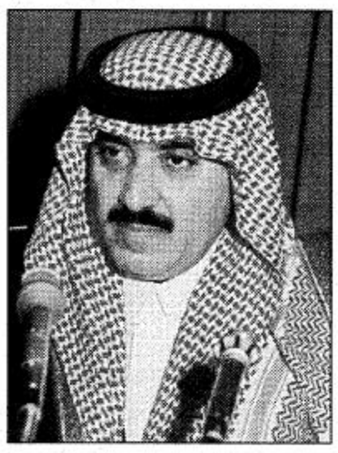

□ الامير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز □

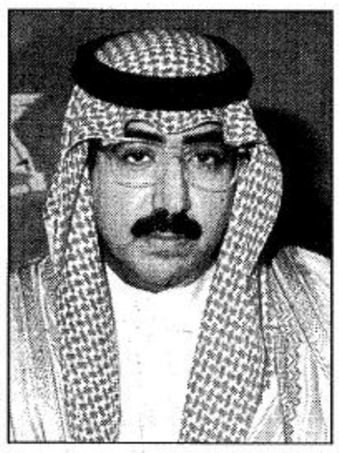

□ الامير فيصل بن عبدالله □

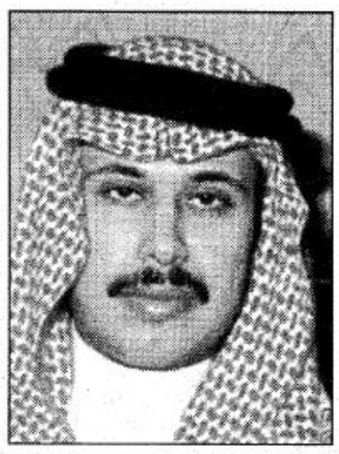

□ الامير مشاري بن سعود □

سمو ولي العهد: الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري اجتماعي وتعليمي وفني

الحرس الوطني السعودي.. وفاء من المؤسس واستمرار من الخلف لتطوير الحرس عسكرياً وتعليمياً..

إنجازات هائلة في مجال الإسكان والخدمات الصحية والثقافية

37 عاما من القيادة المتبصرة التي تأخذ في حسبانها أن المستقبل المشرق والنهضة المرجوة والقوة الضاربة لا تتحقق إلا بالرجال الأكفاء القادرين بعقولهم وسواعدهم وهمومهم على البناء والتطوير.

لقد كان عام 1382هـ عاما مشرقا للحرس الوطني حيث صدر الأمر الملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيسا للحرس الوطني.. وكان من أهداف سموه تطوير هذا الجهاز.. وفعلا أخذ الحرس الوطني ينمو ويتطور خطوة بخطوة.. حتى اصبحت هذه المؤسسة مؤسسة عسكرية قوية واصبحت الى جانب ذلك مؤسسة ثقافية حيث كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يدرك بأن الانسان هو القاعدة الأساسية لأي تنظيم حتى اصبح جهاز الحرس الوطني يشارك وبقوة في حماية مكتسبات الوطن وتدعم القوات العسكرية السعودية.

في فكر الحرس الوطني الإنسان هو أثمن ثروة والعقيدة أعلى من المادة

إعداد:
بدر آل سعود
عوض مانع القحطاني

وفي هذا الصدد قال صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني بأن الحرس الوطني قد استكمل كل الاستعدادات للاحتفال بالذكرى المئوية على توحيد المملكة.. وان هناك مناورة عسكرية بالذخيرة الحية سوف ينفذها الحرس يوم ٩ شوال تحت مسمى «مئوية التوحيد».

وقال سمو الأمير بدر بأن هذه المناسبة العظيمة تحمل دلالات نتيجة للجهود التي بذلها المؤسس لهذه البلاد من جمع شمل اهلها، واجاد استقرار يعم انحاء المملكة.

وقال د. عبدالرحمن السبيت رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة لـ«الجزيرة» بأن الحرس الوطني لا يعتبر مؤسسة عسكرية فقط وإنما له دور حضاري فاعل يوازن بين مهامه العسكرية وواجباته نحو مجتمعه وايمانا من «الجزيرة» بهذا الدور الذي يقوم به الحرس الوطني ولما للحرس الوطني من جهود يسرها ان تلقي الضوء على تطوير الحرس الوطني في كل المجالات العسكرية والثقافية والتعليمية.

وفاء من المؤسس

يُعدّ عصر الملك عبدالعزيز أحد المنعطفات التاريخية في بناء الدولة الحديثة، حمل فيه راية التوحيد ما بين عام ١٣١٩هـ/ ١٣٤٥هـ قرابة ثلاثين عاما، وسار معه رجال كانوا نواة مسيرة حضارية عسكرية بكل المفاهيم الحديثة يشهد الزمن قوتها وتطورها.

قاد رجال عبدالعزيز كتائب المجاهدين خلال تلك الفترة ليعيدوا الوحدة والتوحيد الى ربوع الجزيرة العربية، وخط هؤلاء المجاهدون بجهودهم وصبرهم واحتمالهم الطريق ورسموا معالمه وأرسوا قواعده، فمنهم وعلى نهجهم انبثق الحرس الوطني السعودي.

تم الانتهاء من توحيد كافة أجزاء المملكة واعلن عن تسميتها «المملكة العربية السعودية» في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ١٣٥١هـ الثاني والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢م، واتخذت الرياض عاصمة لها، ومضت الدولة على طريق البناء والتحديث وكان من بين هذه الأعمال نشأة الحرس الوطني.

نشأة الحرس الوطني

بعد ان أعلن الملك عبدالعزيز ميلاد المملكة العربية السعودية بحدودها الحالية، وساد الأمن والاستقرار في البلاد قرر -رحمه الله- الابقاء على الرايات المجاهدة في جيشه، فاعاد تشكيلها وعرف جميعها باسم الوية المجاهدين، وقدّر الملك عبدالعزيز لهؤلاء الأباء المجاهدين فضلهم وسابقتهم فأمر جلالته بانشاء مكتب عرف باسم مكتب أهل الجهاد والمجاهدين يتولى تنظيم وحداتهم وترتيب واجباتهم ومبادىء عملها في السلم وفي الحرب، وتولى المكتب كذلك حفظ القيود وصرف العوائد السنوية والرواتب وحفظ قيود الأسلحة والذخائر.

استمر هذا الديوان حتى عام ١٣٧٤هـ، حيث صدر الأمر الملكي الكريم بتشكيل الحرس الوطني في سائر انحاء المملكة بتاريخ ١٣٧٤/٩/١٠هـ، ووضعت له ميزانية مستقلة، وصدرت الأوامر المنظمة لأعماله، وكان ذلك إيذانا بدخول مرحلة جديدة تتناسب مع طبيعة المرحلة التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

وتضمنت اللائحة المنظمة أوامره واعماله وواجباته، وانخرط في هذا التشكيل الجديد الآلاف المؤلفة من المجاهدين الذين كانوا تحت امرة مكتب الجهاد والمجاهدين، وتشكلت منهم أفواج الحرس الوطني وجيله الأول، حيث شمل هذا التشكيل اعتماد عدد من الألوية في جميع انحاء المملكة، مهمتها حماية المنشآت الحيوية والمشاركة في مظاهر الحياة الحضارية.

قيادات تولت رئاسة الحرس

توالى على رئاسة الحرس الوطني السعودي منذ إنشائه كل من:

□ الأمير عبدالله فرحان من ١٣٧٥/١٢/١هـ.
□ الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز من ١٣٧٦/١٢/١هـ.
□ الأمير سعد بن سعود بن عبدالعزيز من ١٣٨١/١٢/١هـ.

خصائص الحرس الوطني السعودي

ربما ظن البعض ان الحرس الوطني السعودي يماثل غيره من وحدات الحرس الوطني في الدول الأخرى من حيث طابع تشكيلاتها التي تأخذ في الغالب صورة الجيوش شبه النظامية، او قوات الاحتياطي العام.

والحقيقة ان الحرس الوطني السعودي لا يشبه غيره من وحدات الحرس الوطني في الدول الأخرى إلا في مسماه فقط، أما من حيث الشكل والمضمون والمهام فإنه يختلف عنها اختلافا بيّنا فإذا كانت وحدات الحرس الوطني في الدول الأخرى تعتمد في قوتها البشرية على افراد يعملون أساسا في الدوائر والهيئات المدنية، ويتم استدعاؤهم مرة واحدة كل شهر لمدة قصيرة تقارب الأربع والعشرين ساعة، ويعودون بعدها ليمارسوا عملهم المدني، عدا اوقات الطوارىء العامة، فإن وحدات الحرس الوطني تعتمد في قواها البشرية العاملة على افراد نظاميين يحترفون العمل العسكري، ويتفرغون له، ومن ثم فإن تأهيلهم واعدادهم لاستخدام الأرض والسلاح من خلال التطبيقات الميدانية، يأخذ طابع الاستمرار والثبات.

انطلاقة الحرس الوطني

استمر الحرس الوطني يسير بخطوات متوازية، ووتيرة عادية طيلة مرحلة البداية والتأسيس، وفي الوقت نفسه كان ينمو وتكبر كتلته ويزداد حجمه وتتضاعف مهامه، ويزداد الاقبال على الانتساب اليه، وان بقي في اطاره التقليدي، بحيث بات من الضروري حاجته الى نقله نوعية تحفظ اصالة تشكيله وتعطي -في الوقت نفسه- القوة العصرية الجديدة.

ولاشك ان فعالية الوحدات العسكرية وتطورها وحسن ادائها يرتبط ارتباطا وثيقا بالقيادة العامة والقيادة الفرعية لهذه الوحدات وما هي عليه من فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو الهدف، بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم، ولن يأتي هذا التأثير والتوجيه وما يترتب عليه من طاعة وثقة واحترام وتعاون مالم تكن شخصية القائد الأعلى و ما يتبعه من قيادات على درجة عالية من الارتباط بالحياة العسكرية وحرفيتها، فضلا عن السجايا والصفات الذاتية التي تكسبه ولاء مرؤسيه من ثقة بالنفس، وشجاعة والتزام، وحسن خلق وعطف، وقدرة على وزن الأمور، وجلد، وضبط نفس، وقدرة على التأثير في الآخرين، ومشاركته الوجدانية لهم.. الى غير ذلك من الصفات التي تجذب المرؤوسين الى قيادتهم وتجعلهم يؤثرونها على انفسهم، ويبذلون ما في وسعهم من جهد وعمل في سبيل تطوير وحداتهم والوصول بها الى اعلى درجات العطاء والفاعلية. ولانفاذ تلك الخطة وقع اختيار القائد الأعلى للقوات المسلحة على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وعيّن بناء على ذلك رئيسا للحرس الوطني عام ١٣٨٢هـ وما زال يشغله بجانب مهامه الأخرى، وفي عام ١٣٨٧هـ انضم الى الحرس الوطني صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ليكون عضدا وعونا لأخيه على تحمل المسؤولية الكبيرة.

وما ان تولى سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئاسة الحرس الوطني عام ١٣٨٢هـ حتى شرع في تطوير وتحديث الحرس الوطني للارتقاء بوحداته وتشكيلاته الى مستوى رفيع يتناسب والمهام التي انيط بها هذا القطاع، فمنذ ذلك الحين لا يمر عام إلا والحرس الوطني قد انتقل نقلة جديدة في كفاءة منسوبيه القتالية، ومستوى مهاراتهم الفردية والجماعية، ومستوى ثقافتهم العلمية والعملية، ومستواهم التعليمي والاجتماعي.

ارتباط سموه بالنواحي العسكرية

لقد كان ارتباط سموه بالحرس الوطني خاصة وبالحياة العسكرية عامة يرجع الى وقت مبكر سبق توليه لهذا القطاع العسكري، فقد وقف سموه شامخا في مقدمة الصفوف العسكرية لتلقي المفيد من التمارين والتدريبات العسكرية، رغبة من سموه في الانضواء تحت راية التوحيد، وتجسدت من افعاله الشخصية امثلة صادقة لبذل النفس والنفيس فداء لهذه البلاد ومقدساتها، واستجابة لنداء الواجب.

وهذا ما اكسبه الخبرة العسكرية والحنكة القيادية اضافة الى سجاياه وصفاته الشخصية من شجاعة، والتزام وجلد وثقة بالنفس وقدرة على ضبطها، ومقدرة على وزن الأمور، وتقليبها فضلا عن المحبة والعطف والمشاركة الوجدانية التي يلمسها كل من يتعامل معه من كبير او صغير، وخاصة منسوبي هذا القطاع.

لذلك فإن الحديث عن الحرس الوطني ومراحل تطويره يبدأ من حيث تصدى سموه لقيادة هذا القطاع حيث شرع سموه ببذل جهوده الموفقة في مجال قيادته العسكرية الناجحة، فوضع الخطط الشاملة التي تعكس الأهمية الاستراتيجية للحرس الوطني، وتحدد مهامه كقوة عسكرية تملك من التشكيل والتنظيم في مستويات وحداته المقاتلة ما يؤكد مقدرته الفائقة وكفايته العالية، وقواته البشرية المؤهلة، وكثافته النارية المؤثرة.

كان من لزوميات هذه الفترة توفر الكوادر البشرية المؤهلة لتتولى عملية التطوير والتحديث التي شملت كافة وحداته العسكرية والمدينة على حد سواء، فانضمت الى الحرس الوطني مئات من الكوادر السعودية المؤهلة، ومضى الجميع في منظومة عمل متكاملة نحو التطوير المنشود الذي طمحت اليه القيادة ليصبح الحرس الوطني السعودي قوة عسكرية رادعة، ومؤسسة حضارية متكاملة، ومن ثم يساير التطور الذي تعيشه البلاد على كافة الأصعدة.

نحو التطوير

في اعقاب تولي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئاسة الحرس الوطني كان لسموه أكثر من وقفة متأنية متعمقة يدرس فيها احتياجات الحرس الوطني دراسة تفصيلية مستفيضة، فشكل اللجان الفنية المتعددة، وفرق العمل، واستعان بالكثير من الخبراء ذوي الاختصاصات المتنوعة، حتى اذا نضجت الدراسات وارتسمت أمام سموه خيارات عديدة دفع بانطلاقة الحرس الوطني في مسارات واضحة،

□ الأول: توضيح الفكر الموجه للحرس الوطني.
□ الثاني: اعادة التنظيم الشامل المستمر عموديا وأفقيا.
□ الثالث: بناء القوة العسكرية الحديثة.
□ الرابع: الدور الحضاري للحرس الوطني.

وفق هذه الخطوط برزت القسمات الجديدة للحرس الوطني، وانبثقت عنه تشكيلات جديدة، وزالت تراكيب قديمة، مما أعطى الحرس الوطني في انطلاقته زخما شديدا متصاعدا، ووتيرة عالية فجرى التحول الكبير، وبرزت في حياته مرحلة جديدة، ورسم الحرس الوطني على صفحات بلاده ومجتمعه معالم حضارية وصروحا وطيدة.

الفكر الموجه للحرس الوطني

ان رسالة الحرس الوطني هي الدفاع عن الدين والمليك والوطن. بالتعاون مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى في المملكة، وذلك في اطار خطة الدفاع عن البلاد، وفقا لما يأمر به الملك المفدى بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

وفي سبيل هذه الرسالة يحرص الحرس الوطني على تعزيز امكانياته العسكرية وقدراته القتالية ويتابع تدريبه وتنفيذ مهامه، ويحقق الحرس الوطني لهدافه العسكرية ضمن إطار مهمة حضارية تقوم على المبادىء الإسلامية، وسياسات المملكة الداخلية والخارجية، والشيم العربية الاصيلة، والتراث الحضاري للمجتمع العربي السعودي المسلم.

ومع جهود الحرس الوطني في ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية النهضة التنموية الهائلة، وتعزيز الدفاع عن مصالح المملكة الحيوية، يسعى الحرس الوطني الى بناء الانسان العربي المسلم بناء متكاملا، يرفع بين منسوبيه المستويات الثقافية والعلمية والمادية وفق الخطط التي تبني الانسان وتصون توازنه الروحي والمادي وتحفظ كرامته.

وفي اطار المد الحضاري المتعاظم الذي عاشته البلاد خلال تلك السنوات، وفي خضم التنمية الشاملة وقف الحرس الوطني مخلصا لرسالته واعيا لواقع شعبه ومشكلاته ومتفاعلا مع معطيات المجتمع العربي الاسلامي العددي الجديد، يحرس هذه النهضة ويحافظ على مسيرة التقدم والرقي ويسهر على حركتها الدائبة المنتصرة وقد ترسخت وتعمقت لديه انه لا يقوم بمجرد مهمة عسكرية بل ومعها مهمة حضارية تقف وراءها عقيدة راسخة تحول دون التناقضات، وتصون من الدمار الروحي، ولا تسمح بخلق هوّة بين النمو المادي والنمو الروحي. ففي فكر الحرس الوطني يعتبر الانسان والعقيدة أعلى من المادة، فالانسان هو اثمن ثروة في هذه البلاد، ومن اجل هذا الانسان ورفعته تبذل كافة الامكانيات وتسخر كافة الماديات. وفي هذا المجال تتردد اصداء كلمات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

«الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري واجتماعي وتعليمي وفني، كلما وجدنا الظروف مواتيه، والفرصة سانحة، فالعلم يتحرك ويسير في اتجاه التغييرات الكبرى، نحن في هذا العالم نتابع ما يجري، ونتفهم مشاكله، ونأخذ منه ما نرى انه مفيد ونرفض ونتحفظ على كل شيء مضرّ بنا وبمعتقداتنا واصالتنا. لذلك ستكون اتجاهاتنا في الحرس الوطني سائرة وفق ما اشرنا.. نعم تطور مفهوم الانسان وفكره، مثلما تطور سلاحه ومفهومه العسكري».

تنظيم الحرس الوطني

في الاتجاه التنظيمي عمد سمو رئيس الحرس الوطني الى اجراء اعادة تنظيم شاملة استهدفت فتح القنوات الادارية الكاملة، واقامة التسلسل القيادي المناسب لطبيعة الحرس الوطني، وفي هذا الاتجاه صدرت الخرائط التنظيمية لرئاسة الحرس الوطني ووكالاته ومقر قيادته، وتشكيلاته، وفروعه، وصدرت الهياكل التنظيمية التفصيلية لتلك الفروع.

وقد استحدثت في العقد الأول لانطلاقة الحرس الوطني منصب وكيل الحرس الوطني للشؤون المالية والادارية ومنصب وكيل الشؤون العسكرية، واستحدث كذلك منصب نائب وكيل شؤون العمليات، ونشأت في الحرس الوطني الوكالات المتخصصة وحشد لها اصحاب الكفاءات والخبرات والتأهيل المناسب، وذلك مثل:

وكالة الشؤون الفنية التي تضم الادارات الهندسية والاسكان والصيانة والعمليات والحاسب الآلي، وكالة الشؤون التعليمية والثقافية، الادارة العامة للشؤون الدينية، الادارة العامة، الادارة المالية، ادارة المستودعات المالية، ادارة الترجمة، الادارة القانونية، ادارة التفتيش، ادارة التنظيم، وغير ذلك من الادارات والفروع التخصصية.

بناء القوة العسكرية

بدأ الحرس الوطني في توصيل العلم العسكري الى قاعدة اعرض من العسكريين، وانشأ لذلك المؤسسات العسكرية والفنية التي استقبلت الجنود وضباط الصف والضباط لتدريبهم ولرفع المستوى العسكري والفني لهم لتخريج جيل من العسكريين المؤمنين بالعمل والتقنية الحديثة، وأساليب التنظيم ورفع الكفاية القتالية للجندي وليكونوا على معرفة واتصال بأوضاع العلم والفن العسكريين فتلمس جناح المرشحين عام ١٣٨٥هـ بالمدارس العسكرية ليتولى مهمة تخريج الضباط لوحدات الحرس الوطني وتشكيلاته حيث يتم التدريب على كافة الموضوعات ذات التخصص العسكري والثقافة الاسلامية والموضوعات الثقافية، والابتعاث الى الخارج لاكتساب المهارات والخبرات الحديثة، والالتحاق بفرق الحرس الوطني لممارسة الأعمال العسكرية والعودة الى المدارس لمناقشة الخبرات المكتسبة وتعميق بعض الدراسات الضرورية لأعمال الضباط.

افتتاح المدارس العسكرية

وفي عام ١٣٩٣هـ افتتحت المدارس العسكرية والفنية في خشم العان وضمت عددا من المدارس ذات التخصص العسكري مثل المدرسة العسكرية لتخريج الضباط، ومدرسة المشاة الفدائيين، ومدرسة الصواريخ، ومدرسة الصيانة، ومدرسة الموسيقى العسكرية، وانطلقت المدرسة العسكرية الى مرحلة هامة من حيث المناهج العلمية والعسكرية ومستوى التدريب والتنظيم، ويشمل: دراسة الأسلحة بكل صفوفها والتعبئة على مختلف مستوياتها ومهارة الميدان، وهندسة الميدان وقراءة الخارطة والبوصلة، والتاريخ العسكري وفن القيادة وغير ذلك من المواد العسكرية التخصصية.

- منهاج ثقافي ويشمل: الثقافة الاسلامية واللغة العربية، وتاريخ المملكة العربية السعودية والعلوم النظرية واللغة الانجليزية وغير ذلك من المواد الثقافية العامة.

وقد واصلت المدرسة العسكرية مهمتها في مجال تخريج الضباط حتى رأى المسؤولون في الحرس الوطني ان النقلة النوعية تقتضي ان يدخل اعداد الضباط في الحرس الوطني المرحلة الجامعية وهكذا ولدت كلية الملك خالد العسكرية لتكون كلية عسكرية جامعية تتولى تأهيل الضباط في الحرس الوطني على أسس علمية عسكرية عالية.

←

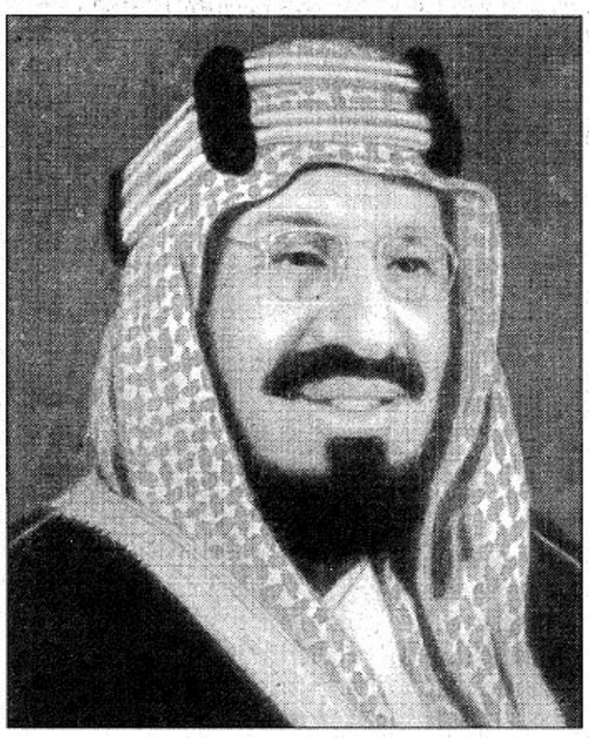

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز «٣٧» عاماً من القيادة والبناء والتطوير

الملك عبدالعزيز أمر بإنشاء مكتب أهل الجهاد والمجاهدين لينظم وحداتهم ويرتب واجباتهم ومبادئ عملهم

من ألوية المجاهدين بقيادة الملك عبدالعزيز إلى مؤسسة عسكرية بها كل مقومات التقنية الحديثة المتطورة

فعاليات المهرجان الوطني.. تحكي ملاحم بطولات الملك عبدالعزيز في التوحيد والتأسيس.. وتجسد الماضي.. والحاضر

التحديث والتطوير

في ضوء التوجيهات السامية للقائد الأعلى للقوات المسلحة وسمو ولي عهده الأمين، انطلقت عملية التحديث والتطوير لتشمل كل مناحي الحياة في المملكة الفتية، وكان للحرس الوطني منها النصيب الأوفر، إذ تضافرت جهود المسؤولين فيه لإرساء قواعد تطوير مؤسساته التعليمية والقتالية والادارية والفنية واعدادها لخوض المعركة الحديثة للأسلحة المشتركة بكفاءة واقتدار.

وجنبا الى جنب مع هذه الانطلاقة الميمونة، كان الاصرار على اعداد افضل نوعيات القادة من الضباط ذوي المستوى العلمي والفني والقيادي المتميز.

وعلى هذا الأساس وقع الاختيار على صاحب السمو الملكي الفريق الركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز ليقود أهم مجالات معركة التطوير واشق مهامها وهي تحويل المدرسة العسكرية لتخريج الضباط للحرس الوطني الى كلية عسكرية جامعية من الطراز الأول.

وقبل ان يبدأ العمل صدرت توجيهات سمو القائد لتضع مرؤوسيه على جادة الصواب والسار الصحيح، إذ نصت على ضرورة ان تكون نقطة البداية لأي عمل من أعمال الاعداد والتحضير لافتتاح هذه الكلية من حيث وصل الآخرون.

ومضت اعوام كانت حافلة بالانجازات في شتى المجالات، إذ تم تأسيس وتجهيز الكلية بجميع اداراتها واقسامها، بالاضافة الى تنظيم وادارة الاعمال التعليمية والادارية والفنية بها، كما عملت على قبول واختيار طلبتها الجدد من افضل المتقدمين للالتحاق بالكلية.

وقد توّج هذا الجهود والانجاز الوفير بحفل تخريج أول دفعة جامعية من الكلية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله، وباشر هؤلاء الضباط المؤهلون اعمالهم الوظيفية في وحدات وادارات الحرس الوطني بروح متوقدة وطموح وثاب،وتأهيل مكتمل ورغبة صادقة في بذل النفس والنفيس لخدمة الدين ثم المليك والوطن.

التشكيلات العسكرية الجديدة

كان قد بدأ تشكيل جيل من الوحدات العسكرية الجديدة مع تزايد مسؤوليات المملكة، ومع التقدم الهائل في تقنيات الأسلحة وتمثل هذه الوحدات العسكرية الجديد جيل فرق الفدائيين المحمولة لتعمل وفق تطورات جديدة، وخطوط مبتكرة الى جانب الأفواج السابقة، فشكلت الجيل الثاني من وحدات الحرس الوطني وتسلحت بأسلحة ومعدات وآليات خفيفة تواكب تلك الفترة التي بدأ فيها تعليم قاعدة عريضة من العسكريين في المدارس العسكرية والفنية، فانتشرت فوق الفدائيين في ارجاء المملكة تؤدي مهامها الأمنية المختلفة. وقد بدأ المخططون في اتخاذ مجموعة من الاجراءات للنهوض بقوات الحرس الوطني لتكون عاملا مساعدا في المرحلة القادمة منها:

التعرف على مقدار ما تم انجازه من الخطة الموضوعة خلال المرحلة السابقة، وكذلك التعرف على مقدار ما تم احرازه من اهداف مع قياس صلاحية البرامج التدريبية واساليبها التي استخدمت في التنفيذ، ومدى مساهمتها في تلبية الاحتياجات التدريبية لخطة المرحلة القادمة والتعرف على مدى ما وصل اليه الأفراد الذين تم تدريبهم من كفاءة ومدى الفائدة التي تحققت لهم من الفترة التدريبية الماضية، التعرف على مدى الالتزام بالخطة الزمنية الموضوعة للعمل التدريبي.

وحدات الأسلحة المشتركة الحديثة

بعد التقويم الذي تم للمرحلة الثالثة بدأت الانطلاقة الفعلية للحرس الوطني كمؤسسة عسكرية، فقد ازداد حرص قيادته على تطوير وحداته القاتلة، ورفع جاهزيتها وقدرتها الدفاعية من اجل ذلك وقع سمو رئيس الحرس الوطني اتفاقية التطوير الشامل عام ١٣٩٤هـ مع الجيش الأمريكي، لنقل قوات الحرس الوطني من التشكيلات التقليدية الى تشكيلات الاسلحة المشتركة ذات التسليح القائم على المدرعات والصواريخ والمدفعية والاجهزة الالكترونية والاشارة والهندسة الميدانية والدفاع الجوي وبكل فنون الحرب الحديثة.

ومن ذلك التاريخ وحتى الآن تشكل الجيل الثالث من الوحدات العسكرية وهي وحدات الاسلحة المشتركة فتشكلت مجموعة من الكتائب والالوية الحديثة المدعومة بوحدات الاسناد الاداري ووحدات اسناد القتال.

المناورات والتمارين التعبوية

وبعد ان تدرجت الوحدات الميدانية في التدريبات واتقنتها وضعت تمارين ميدانية ضمن برامج الحرس الوطني التدريبية التي تجريها الوحدات الميدانية سنوياً وهي المحك الحقيقي لمدى استيعاب تلك البرامج الخاصة بالتدريب العملي الذي يتم من خلاله تحديد قدرات الوحدات الحديثة.

وقد اثبتت التمارين فعالياتها وكفاءة جندي الحرس الوطني الميدانية وقدرته القتالية باستيعاب ما تعلمه وكانت بداية تمارين الحرس الوطني الميدانية عام ١٣٩٩هـ وسارت على النحو التالي:

١ - تمرين فاتح خير ١٣٩٩هـ.
٢ - تمرين شروق الشمس عام ١٤٠٠هـ.
٣ - تمرين صقر الجزيرة لعام ١٤٠١هـ.
٤ - تمرين الدرعية عام ١٤٠٢هـ.
٥ - تمرين اليمامة عام ١٤٠٣هـ (على مستوى لواء آلي).
٦ - تمرين نجد ١٤٠٤هـ.
٧ - تمرين العرين ١٤٠٥هـ.
٨ - تمرين التوحيد ١٤٠٦هـ.
٩ - تمرين الربيع ١٤٠٨هـ.
١٠ - تمرين المجد ١٤١٣هـ.
١١ - تمرين العدل والسلام ١٤١٤هـ.
١٢ - تمرين النصر من الله ١٤١٦هـ.

وكانت اهداف التمرين الاخير التخطيط وممارسة القيادة والسيطرة والتعرف على قدرة ضباط الاركان في قيادة الالوية والوحدات السيطرة والقيادة وكذلك التعرف على قدرة الالوية والوحدات المشاركة في التمارين على الانتشار والامداد عن بعد

وقد برزت القوات المشاركة في هذه التمارين والمناورات التعبوية بخصائص مميزة فهي قوات حديثة سريعة الحركة ممتازة التجهيز عالية التدريب، كثيفة النيران متواصلة الامداد ، تعتز بالنظام والانضباط، وتقوم بواجباتها بروح معنوية عالية وتستجيب لمهامها بجاهزية رفيعة ولقد اثبتت انها تستطيع ان تتعامل بكفاءة مع الظروف التعبوية المختلفة فهي تملك الصواريخ المضادة للدبابات والاسلحة المضادة للطيران والاسلحة المساندة للمشاة من مختلف الاعيرة بالاضافة الى الاسلحة الفردية.

ومع تزايد التدريبات ، استثمر ابناء الحرس الوطني تلك الفرصة التدريبية التي استمرت على ما يزيد عن عشرين عاما والموا بتلك المفاهيم والاساليب والمهارات وبعد اجتياز تلك التدريبات

الدور الحضاري للحرس الوطني

ان الحرس الوطني وهو يبني قواته المسلحة ويعزز امكاناته الدفاعية العسكرية تسليحاً وتنظيماً ومعدات وانظمة وآليات ويتابع تدريبه بدأب واستمرار وينفذ مهامه العسكرية باخلاص وولاء وكفاءة انما يفعل ذلك في اطار مهمته الأوسع وخططه الارحب وتوجهه الاشمل وهي مهمة التمرين والحضارة والرفاهية والترقي للانسان العربي المسلم الذي ينتسب للحرس الوطني ويعمل في صفوفه.

وتحقيقاً لهذه النظرية الحضارية الشاملة وفي إطار العقيدة الصحيحة يحقق الحرس الوطني بناء الانسان وبناء المجتمع الذي يرفع كرامة الانسان والبيئة التي تخدم هذا الانسان وفي هذا السبيل. وضعت برامج طموحة تحقق رسالة الحرس الوطني في هذا الاتجاه، وهي برامج شاملة للعديد من الاتجاهات على نحو ما سيأتي لاحقا من خلال استعراض قسم من نشاطات بعض الاجهزة المنوط بها تحقيق هذه الرسالة الحضارية:

جهاز الارشاد والتوجيه

نص اول نظام للحرس الوطني الصادر تحت التوقيع الملكي برقم ٦/٢٢/٤٠٦٦ تاريخ ١٤/١٢/١٣٧٥هـ في المادة (٢٢)، «مطلوب من المجاهد ان يهتم بامور دينه وان يحرص على اداء الصلاة في اوقاتها وفي المسجد وكل من تأخر عن ذلك من غير عذر شرعي او قام بما فيه مخالفة لأمور الدين والسنة فيجازى بأشد العقوبة».

ورعاية لهذه الشؤون الدينية تضمن ملاك الحرس الوطني عددا من الوظائف التي تتولى تنفيذ ذلك، ثم انشئت ادارة الشؤون الدينية في عام ١٣٨٤هـ، ثم تطورت هذه الادارة حتى صارت جهازا كبيرا تحت مسمى جهاز الارشاد والتوجيه يؤدي العديد من الواجبات والنشاطات منها:

العمل على رفع الروح المعنوية بين افراد ومنسوبي الحرس الوطني، وبناء الجانب العقدي وتأكيده في نفوس منسوبي الحرس الوطني وتقوية ولائهم لدينهم وعقيدتهم، ومحاربة الافكار الهدامة والعقائد الفاسدة والدعوات المنحرفة، والعمل على نشر الوعي الديني بين جميع منسوبي الحرس الوطني، وتقوية جانب الولاء للدولة والطاعة لولاة الامر في غير معصية الله، والعناية ببيوت الله داخل المدن السكنية والمعسكرات والوحدات السكنية والمعسكرات والوحدات تنظيماً ورعاية وخدمة وتأثيثا واشرافا ومتابعة، وتقديم المشورة الشرعية للجهات العليا في الحرس الوطني عند الحاجة والدعوة الى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة والاسهام في المناسبات المختلفة كالحج وغيره.

الخدمات الصحية.. وتطورها

ويعد تقديم الخدمة الصحية لمنسوبي قطاع الحرس الوطني امراً سعت إليه القيادة لكون اليد القوية والجسم الخالي من الامراض قادراً على العطاء الذهني والبدني وبالتالي كانت الخدمات الصحية وتطويرها في الحرس الوطني.

ففي بداية تشكيل الحرس الوطني ١٣٧٤هـ كان هناك طبيب عام ملحق بالوحدات، وفي عام ١٣٨٠هـ انشيء مستوصف الشميسي بطبيب واحد وفي عام ١٣٨٨هـ انشئت مجموعة من العيادات الطبية بأقسامها المختلفة في مناطق تواجد قوات الحرس الوطني، وفي عام ١٣٩١هـ انشئت الادارة العامة للخدمات الطبية وعمت المستوصفات الطبية مناطق المملكة وبدأ الحرس الوطني يعمل على نشر عيادات الرعاية الصحية الأولية بين منسوبيه وعائلاتهم، وبعدها اخذ يطورها الى مفهوم العيادات الشاملة وفي عام ١٣٩٥ اخذت خطط الحرس الوطني الطموحة في وضع استراتيجية لانشاء مستشفيات متخصصة تلبي حاجات منسوبي الحرس الوطني وعائلاتهم فكان ان تم في ٦/١٧/١٣٩٦هـ ابرام عقد مع اتحاد شركات لتقديم نظام صحي متكامل يلبي احتياجات الحرس الوطني حيث شمل العقد سبعة مهام رئيسية منها انشاء مستشفيين من الدرجة الممتازة ومدينتين طبيتين متكاملتين.

وتم الاحتفال بافتتاح مستشفى الملك خالد بجدة في ٢٥/١١/١٤٠٢هـ وفي ١٩/٨/١٤٠٣هـ افتتح مستشفى الملك فهد بالرياض.

وفي رجب ١٤١٣هـ تم افتتاح مظاريف مناقصة انشاء مستشفى ثالث في الاحساء وانشاء مستشفى رابع بالدمام على نظير المستشفيين السابقين ليقوم بخدمة منسوبي الحرس الوطني وعائلاتهم في تلك المنطقة. ويعد الاسناد الطبي احد انجازات التطوير المهمة لقوات الحرس الوطني الميداني وخصوصا في التمارين السنوية التي تجريها هذه القوات وفي امن الحج وذلك عن طريق انشاء سرايا الطبابة المتطورة والمدرسة الطبية العسكرية والتطوير الشامل والجذري للتخصصات الطبية العسكرية وعسكرة الاطباء والصيادلة والفنيين الجامعيين.

مشاركات الشؤون الصحية

وتشمل: المشاركة في توفير الرعاية الصحية لخدمة ضيوف الرحمن سواء في المشاعر المقدسة او المدن التي يمرون بها اثناء توجههم الى الديار المقدسة وذلك باعداد وتجهيز المستشفيات الثابتة والمتنقلة، والمشاركة في توفير الرعاية الصحية اثناء المهرجان الوطني، واعداد النشرات الارشادية الصحية الوقائية في نشر الوعي الصحي بين المواطنين.

الإسكان والمدن العسكرية

ويعد الاسكان احد محاور التقدم العريض على الجبهة الحضارية التي يشغلها الحرس الوطني ويتقدم على خطوطها بثقة واصرار لتوفير البيت المستقر اللائق بالمواطن الكريم حيث تجد فيه عائلات الجنود والضباط الحياة الأسرية السعيدة بينما يتفرغ رجالها لتأدية واجبهم الاساسي.

تحقيقا لهذا الهدف بدأ انشاء مشروع الاسكان والمدن العسكرية وزعت على مدن سكنية في عدة مدن في مناطق ومحافظات المملكة ففي الرياض اقيمت مدينة خشم العان السكنية ومدينة ديراب واسكان منسوبي كلية الملك خالد العسكرية والمدينة الطبية. وفي المنطقة الشرقية اقيمت مدينتان في الدمام والاحساء. اما في المنطقة الغربية فهناك مدينة سكنية في كل من جدة والطائف.

وتضم كل مدينة سكنية عددا من مرافق الخدمات العامة مثل المساجد المحلية والمسجد الجامع والمدارس بمستوياتها المختلفة الابتدائي والمتوسط والثانوية وورشة للاطفال ومراكز تعليم الكبار والسوق التجاري والمكتبة والمراكز الترفيهية والمستوصفات ومحطات الاطفاء ومحطات سيارات ومبان للضيافة وناد اجتماعي والحدائق العامة وقد تم تجهيز الفيلات السكنية بكافة مستلزمات الحياة العصرية لساكنيها بحيث تعفيهم من جلب اي شيء معهم عند شغلها.

وقد روعي في تنفيذ هذه المدن ان تتناسب مع البيئة السعودية ومع عادات وتقاليد المجتمع السعودي.

الثقافة والتعليم

تعد الثقافة والتعليم من الإدارات المهمة في مدارس الحرس الوطني ثم تطورت الى مدرسة للثقافة ثم نمت وتوسعت حتى صدر بتشكيلها امر صاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني بتاريخ ١/٥/١٣٧٥هـ وتطورت الادارة حتى اصبحت وكالة للشؤون الثقافية والتعليمية في عام ١٤٠٢هـ وتعمل هذه الوكالة على انشاء المدارس وتوزيعها في مناطق المملكة المختلفة وفي مختلف المستويات التعليمية الابتدائي والمتوسط والثانوي وتقدم الحوافز المالية والمعنوية وتمد المدارس جميعا بما تحتاج اليه من وسائل ايضاح ومعينات تدريس ومختبرات وغيرها وجند لها نخبة ممتازة من المعلمين والاداريين. وقد اتاحت مشاريع الاسكان الفخمة التي نفذها الحرس الوطني فرصة لإنشاء المزيد من المدارس لابناء وبنات منسوبيه وعلى كافة مراحل التعليم. ففي مشاريع الإسكان وحدها تنتشر المدارس موزعة على روضة اطفال وابتدائي للبنين والبنات ومتوسط للبنين والبنات وثانوي للبنين والبنات ايضا تبلغ طاقتها نحو خمسين الف طالب وطالبة.

المهرجان الوطني للتراث والثقافة

واستلهام التراث ومحاولة الوقوف على ايجابياته من ضروريات الحياة المعاصرة وذلك لتبقى خيوط الاتصال معقودة ما بين الماضي والحاضر وقاعدة امنية للانطلاق نحو المستقبل. من هذا التوجه كان اهتمام الحرس الوطني ورعايته للتراث والثقافة الذي اخذت تباشيره تهل بما عُرف باسم سباق الهجن على ارض الجنادرية عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

وبقيت عين التمحيص والتحليل تراقب وتعمل وتطور في هذا السباق حتى خرج الى حيز الوجود حيث صدر الامر السامي الكريم عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م بتحويل هذا السباق الى مسمى المهرجان الوطني للتراث والثقافة.ووضعت اللجنة العليا المشرفة على تسيير اعمال وفعاليات المهرجان الوطني عدة اسس ومجموعة من المقاصد لتكون اهدافا اساسية للمهرجان وقابلة للتطور والانفتاح.

واصبح المهرجان يسير في خطين متوازيين فهو يسير اغوار التراث ويقف على ايجابياته ويهتم بالثقافة باعتبارها المدخل الحقيقي للحضارة.

برامج البعثات والتدريب

استحدثت هذه الادارة لاعداد الموظفين لتولي الوظائف الشاغرة او المشغولة بمتعاقدين من الخارج ورفع مستوى الاداء الوظيفي في الحرس وتطوير مهارات العاملين في هذا الجهاز على كيفية استخدام المعدات والآلات الجديدة وقد تعاونت هذه الادارة مع المؤسسات التدريبية الداخلية والخارجية حيث بدأ التدريب عام ١٣٩٨هـ.

وفي مجال الابتعاث الخارجي ارسل الحرس الوطني مئات من الشباب لتلقي الدراسات الجامعية والعليا وعاد العديد منهم بعد اكتمال دراستهم ويشغلون الآن وظائف في مختلف التخصصات التعليمية والطبية والصيدلية والهندسية.

برامج الطباعة والنشر

انبثقت فكرة انشاء مطابع خاصة بالحرس الوطني عام ١٣٩٩هـ لتخدم اهداف الحرس الوطني الثقافية والفكرية وتسهم في اثراء المكتبة السعودية والعربية بالكتب والمجلات والنشرات والمطبوعات وكافة وسائل المعرفة المقروءة اضافة الى توفير وسائل المكاتبات التي يحتاجها الحرس الوطني والاكتفاء ذاتياً من المطبوعات والحد من نفقات الطباعة خارج الحرس الوطني ولضمان المحافظة على سرية المطبوعات - وسرعة الانجاز ودقته حيث انشئت المطابع في عام ١٤٠٢هـ ومرت بمراحل تطويرية مختلفة حتى اصبحت من افضل المطابع الحكومية في المملكة. وقد اتبعت سياسة امكنت من احلال السعوديين المؤهلين محل الأيدي الوافدة سواء في المجال الفني او مجال صيانة المعدات.

الإصدارات الإعلامية

ويصدر عن الحرس الوطني عدة مطبوعات من ابرزها:
- مجلة الحرس الوطني وهي مجلة عسكرية ثقافية شهرية.
- مجلة كلية الملك خالد العسكرية وهي مجلة عسكرية فصلية متخصصة.
- الاصدرات والنشرات الدينية.
- نشرة الجنادرية وكافة مطبوعات الندوات الثقافية والبرامج الخاصة بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة.
- الكتب والمؤلفات الصادرة عن الحرس الوطني باللغة العربية واللغة الانجليزية.
- نشرة وطني وهي نصف شهرية تعني بأخبار الحرس الوطني.

العلاقات العامة والتوجيه المعنوي

تقوم العلاقات العامة بدور كبير في نشر الوعي والمعرفة بين منسوبي الحرس الوطني وتعريف المواطن بنشاطات الحرس الوطني وذلك باستخدام وسائط الاعلام الجماهيرية من صحف واذاعة وتلفزة وتسخر في سبيل توصيل المعلومات الصحيحة والافكار والحقائق جميع الوسائل السمعية والبصرية وجميع الاساليب المعروفة مثل الندوات والمحاضرات ونشر الكتب والافلام وحضور المعارض والمؤتمرات وغير ذلك من فنون الاعلام وأساليبه، وتسعى الى رفع المعنويات بين منسوبي الحرس الوطني وتعزيز العلاقات وتوثيق الصلات بينهم من مدنيين وعسكريين.

وتضم الادارة عددا من الاقسام قسم الاعلام وقسم المكتبات وقسم التصوير والسينما وقسم التسجيلات.

برامج النشاط الرياضي

كان احد الاهداف الرئيسية التي يعمل لها الحرس الوطني هو اعداد جندي الحرس الوطني ليكون القاعدة لرفع كفاءة الاداء العسكري. وتحقيقاً لهذا الهدف عني الحرس الوطني بالنشاط الرياضي على جميع المستويات فهناك الدورات المتلاحقة للضباط وضباط الصف على مستويات تأسيسية ومتقدمة بالمدارس العسكرية والفنية وهناك اندية الحرس الوطني وابرزها نادي الحرس الوطني الرياضي الذي انشيء عام ١٣٩٢هـ بالرياض ونادي الحرس الوطني بجدة الذي تأسس عام ١٣٩٦هـ حيث يسير العمل بها في اتجاهات ثلاثة:
- اعداد منتخبات الحرس الوطني من اللعبات، والعمل مع فرق الجنود في الانشطة الرياضية المختلفة لاعدادها وتأهيلهم للانضمام الى منتخب اللعبة لتمثيل الحرس الوطني والمملكة، والعمل مع فرق الاشبال والناشئين واعدادهم حسب العمر المناسب لكل لعبة.

ويعتبر قسم الطب الرياضي بنادي الحرس الوطني بالرياض اول قسم متخصص في اندية المملكة حيث يشتمل العمل فيه على كل نواحي التقييم والبحوث والعلاج الطبي والطبيعي ويحتوي على افضل المعدات والاجهزة ويقدم خدماته الى كافة المراجعين من اندية المملكة ومنتخباتها والهيئات الرياضية.

من مشاركات الحرس الوطني

كان للحرس الوطني دور بطولي في عمليات تحرير الكويت فقد كان في مقدمة القوات السعودية التي سبقت للدفاع عن الحدود وابلت قوات الحرس الوطني بلاء حسنا في هذه العمليات ضمن القوات المسلحة السعودية.

وكان لقوات الحرس الوطني دور رائع في عملية تحرير الخفجي حيث شارك لواء الملك عبدالعزيز الآلي بجميع وحداته في طرد المعتدي من المدينة، والمشاركة في خدمة ضيوف الرحمن والحفاظ على امن وسلامة الحج ضمن القوات السعودية.

المشاركات الوطنية

منها تنظيم المهرجان الوطني للتراث والثقافة بفعالياته الثقافية والتراثية، والمشاركة في اسبوع المرور واسبوع الشجرة والمشاركة في المؤتمرات والندوات المحلية والعربية واخذ المبادرة في تنظيم ما يتعلق منها بانشطته واهتماماته، والمشاركة في المناسبات الرياضية المختلفة.

الخاتمة
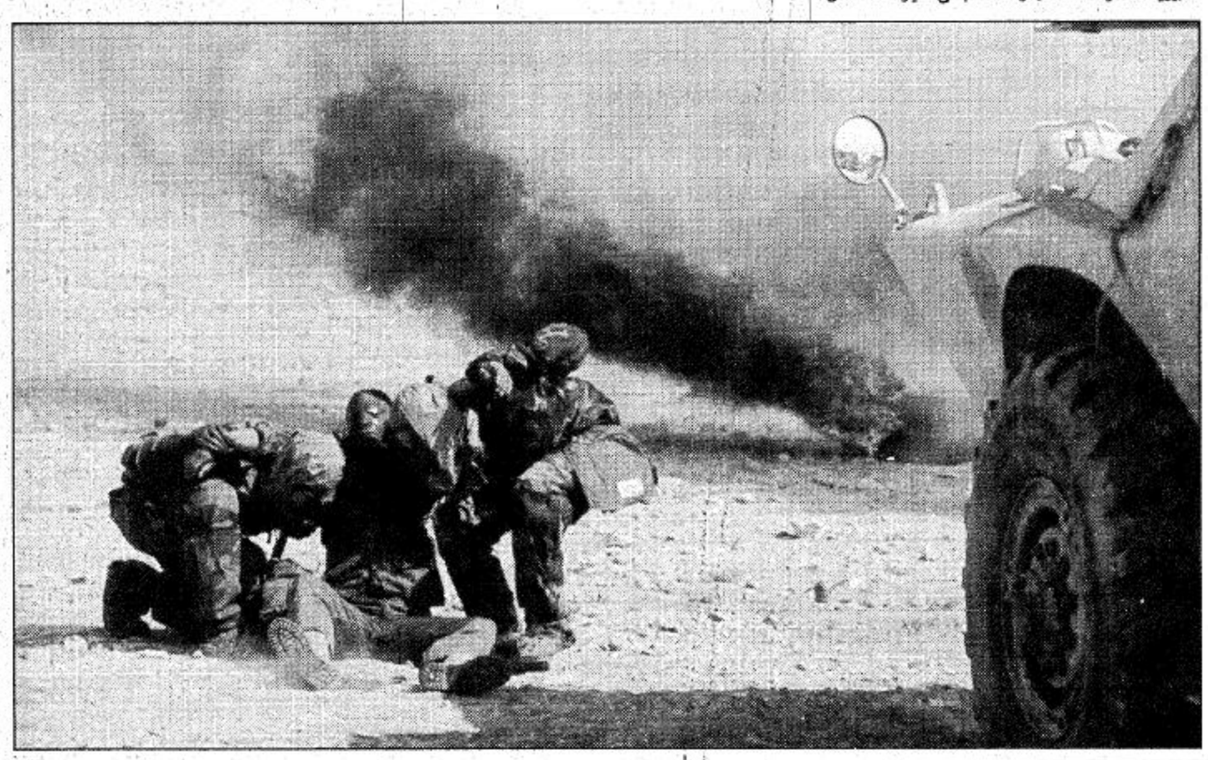
ان مناسبة ذكرى مرور مائة عام على توحيد البلاد تكشف عن جوانب التطور الذي لحق كافة مرافق الدولة عسكرية ومدينة وقد لحق التطور والتحديث هذه المؤسسة العسكرية العريقة في كافة جوانبها عسكريا وحضاريا حتى عدت معلما بارزا على الاصالة المرتبطة بتاريخ هذه البلاد والمعاصرة التي اخذت بها في البناء والتسليح والتعليم وكافة المجالات، بحيث يعد الحرس الوطني قبسا من تاريخ هذه البلاد وشاهد صدق على التطور والتحديث الذي عم كل ارجاء الوطن.